كادت تزل به من خالفي قدمي. لولا تداركها نوح بن دراج فاذا عرفت
ذلك فانظر الى هذا الامام الجليل ورجوعه الى الحق بعد ان خطاه نوح
ومدحه الامام حيث ارشده الى الحق وعن الضحاك عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ليكون بعدا لنبي صلى الله عليه وسلم نور يكنى بابي حنيفة وقيل
ذكر في التوراة صفة ابي حنيفة رحمه الله تعالى وسماه ابو جعفر المنصور الدوا
يتقي وهو الثاني من خلفاء بني العباس توفي سنة ثمان وستين ومائة بكة اي
وقت الصبح فلما وقع في امعايه وثب فقال ابو جعفر الى اين فقال الى حيث
وجهتني فلما بلغ ستين سنة مات شهيدا وكان ابو حنيفة اسلم ابنه الى المعلم
فلما علمه الحديث تقدت الغالين بعث اليه خمسمائة درهم فاستكثره المعلم
فغضب ابو حنيفة وحبس ابنه وقال ليس للقرآن عندك قدر لكوني في
السنة صار لا يتكلم الا عن فهم لقول الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله
تعالى لان يخطي الرجل عن فهم خير له من ان يصيب بغير فهم قال محمد رحمه الله
تعالى اذا كان صواب الرجل اكثر من خطايه يجل له ان يفتي وقال ابو يوسف لا يحل
له ان يفتي حتى يعرف احكام الكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ واقاويل
الصحابة ووجوه الكلام وعن ابي يوسف وزفر وعامة هؤلاء رحمهم الله اجمعين
انهم قالوا لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلناه وان كان
حافظا لا باس بالجواب على وجه الحكاية وان غير حافظ لا يسعه القياس
الا ان يعرف طرق المسايل وهذا مذهب القوم قال ابو بكر وان حفظ كتب
جميع اصحابنا فلا بد ان يتلمذ للفتوى حتى يهتدي اليها الكل عن المرغيناني
ولما جرى القلم بما اراده مما من الله تعالى به من النعم اردت ان اختم هذا
الشرح بنبذة عزمت عليها في بعض كتب السادة المتقدمين بخطهم
تتعلق بطبقات السادة الاكابر المتقدمين المجتهدين ومن يليهم
في التاليف والترجيح والاقوال في المذهب رحمهم الله اجمعين ونفعنا
بهم

طبقات الفقهاء

بهم امين فاقول وبالله المستعان اعلم ارشدني الله واياك الى الخير
ان الفقهاء والعلماء على اربع طبقات الطبقة الاولى طبقة المجتهدين في اصل
الشرع كالائمة الاربعة كابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل
رحمهم الله تعالى اجمعين الطبقة الثانية طبقة المجتهدين في المذهب
كابي يوسف ومحمد ابن الحسن والاساتذة من اصحاب ابي حنيفة القادرين
على استخراج الاحكام من الادلة على مقتضى القواعد التي قررها استاذهم
فانهم وان خالفوه في بعض احكام الفروع لكن يقلدونه في الاصول ويتمارون
عن المعارضين في المذهب ويفارقونهم كالشافعي ونظرايه الحالفين
لابي حنيفة في الاحكام غير مقلدين له في الاصول الطبقة الثالثة كطبقة
المجتهدين في المسايل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالامام
الخصاف وابي جعفر الطحاوي وابي الحسن الكرخي والحلواني والسرخسي والبزدوي
وقاضيخان الطبقة الرابعة طبقة اصحاب التخريج من المتقدمين
كالجزاري واضرابه فانهم لا يقدرون على الاجتهاد اصلا لكنهم باحاطتهم
بالاصول وضبطهم للماخذ يخرجون الاقوال الطبقة الخامسة طبقة
اصحاب الترجيح من المقلدين كابي حسن القدوري وصاحب الهداية وامثالهما
وشانهم تفضيل بعض الروايات على بعض يقولون هذا اولى وهذا اصح
دراية وهذا اوضح رواية وهذا اوفق للقياس وهذا ارفق بالناس الطبقة
السادسة طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين الاقوى والقوي
والضعيف وظاهر المذهب وظاهر الرواية والرواية النادرة كاصحاب
المتون المعتبرة عند المتاخرين كصاحب الكنز والمختار والوقاية والمجمع
وشان كل منهم ان لا ينقل في كتابه الا الاقوال الصحيحة المودودة والروايات
الصحيحة الطبقة السابعة طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على
شيء ولا يعرفون الغث من السمين ولا يميزون الشمال من اليمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)